

الوسواس القهري بمعناه العلمى، النفسى، ولكن ربما بصورة مبسطة عن هذا المرض النفسى المعضل، والذي قد يشل حياة الانسان ويسبب إعاقة فعلية بكل ما تعنى هذه الكلمة من معنى.

الكثير منا - إن لم يكن جميعنا - قد سمع عن الوسواس القهري. لكن مفهوم الوسواس، قد يختلف أحياناً - وربما بصورة كبيرة - بين شخص وآخر. إن الغالبية العظمى من عامة الناس تعرف

ماذا تعرف عن الوسواس القهري



الوسواس القهري مرض قديم؟

الوسواس القهري مرض قديم جداً وقد ورد ذكره عند قدماء الأطباء الإغريق، ولكن لم يعرف حديثاً إلا عندما وصف طبيب فرنسى اسمه أسكوريل أعراض مريضة مصابة بمرض الوسواس القهري، وكان ذلك فى عام ١٨٢٨ وقد وصف بشكل دقيق أعراض الوسواس القهري رغم أنه لم يطلق على هذا الاضطراب اسم الوسواس القهري.

ما هو الوسواس القهري؟

يعتبر اضطراب الوسواس القهري مرضاً سلوكياً - عصبياً، ويتميز هذا الاضطراب برغبة قوية من الشخص للسيطرة على المحيط الخارجى الذى حوله، وكذلك وجود أفكار مكررة، لا يرغبها الشخص، وتأتى رغماً عنه، حتى بعد محاولته إبعادها والتخلص منها، ويعلم الشخص أن هذه الأفكار هى أفكاره. ويقوم الشخص المصاب بهذا المرض بعمل أفعال قهرية لا يستطيع الامتناع عنها نظراً لأن هذه الأفعال تخفف قلقه. هذا القلق يخف لفترة محدودة ثم يعود مرة أخرى مما يستدعى المريض بالوسواس القهري إلى تكرار أفعال بصورة مبالغ بها قد تؤدى إلى إضاعة وقته وخسارته المعنوية والمادية إضافة إلى أن بعض الأعمال القهرية تؤدى إلى الضرر البدنى بالشخص مثل كثرة الغسيل لأماكن معينة فى الجسم، وربما بمواد مضره كالمطهرات الكيميائية.

الوسواس القهري من مفهوم إسلامى؟

تطرق علماء الفقه الإسلامى إلى الوسواس القهري، وكانت مشاركتهم ذات نفع فى توسيع مفهوم الوسواس القهري عند المسلمين، وإن كان للأسف أكثر ما كتب كان من منظور

أعراض الوسواس القهري:
تتجلى أعراض الوسواس القهري فى وساوس وأفعال قهرية:

أولاً الأفكار الوسواسية:

الوسواس الفكرية هى أفكار أو صور ذهنية أو نزعات تتكرر وتطفل على العقل بحيث يحس الشخص أنها خارجة عن سيطرته وتكون هذه الأفكار بدرجة من الإزعاج بحيث يتمنى صاحبها مغادرتها من رأسه وفى نفس الوقت يعرف صاحب الأفكار أن هذه الأفكار خاطئة وليست إلا تفاهات أو خرافات وهى غير منطقية ويصاحب هذه الأفكار عدم الارتياح والشعور بالخوف أو الكراهية أو الشك أو النقصان أو الاكتئاب ولعل أكثر الأفكار الوسواسية شيوعاً هى:

١. استحواذ فكرة الوسخ والتنجيس؛ مخاوف بلا أساس من التقاط مرض خطير أو الخوف المبالغ فيه من الوسخ أو النجاسة أو الجراثيم أو حتى الخوف من نقلها إلى الآخرين

أو البيئة أو المنزل أو كراهية شديدة للإخراجات الشخصية أو الاهتمام الزائد عن الحد بالجسم أو المخاوف غير الطبيعية من المواد اللاصقة.

٢. استحواذ فكرة الحاجة إلى

تناسق؛ الحاجة العارمة لتنسيق الأشياء والاهتمام المبالغ بالترتيب فى الشكل الشخصى أو البيئة المحيطة.

٣. **التكرار الكثير؛** تكرار عادات روتينية بلا سبب مثل تكرار السؤال مرة تلو الأخرى أو إعادة قراءة أو كتابة كلمات أو جمل.

٤. **شكوك غير طبيعية؛** مخاوف لا أساس لها من أن الشخص لم يقم بالشئ على أكمل وجه الاهتمام الغير طبيعى بالحلال والحرام أو التشكك فى وجود الذات الإلهية.

٥. **استحواذ أفكار العنف؛** الخوف من أن يكون الشخص هو السبب فى مأساة خطيرة مثل حريق أو قتل، تكرار تطفل أفكار عنف أو

بقلم:



د. علاء فرغلي
استشاري الطب النفسي

أستحم خمس أو ست مرات في اليوم، وأحبس البول كثيراً وأصبحت لا أهتم بنفسي بسبب الضيق الذي أشعر به بسبب هذا المرض، وأصبحت الحياة لاقيمة لها عندي..

الحالة الثالثة: مشكلتي أنني أعاني منذ خمسة عشر عاماً من تقطير البول.. وكان معه الوسواس القهري.. الذي زاد معاناتي بدرجة كبيرة وزاد مع الوقت. فعندما أذهب إلى دورة المياه أجلس بالساعات.. وأبلى نفسي بالماء كثيراً مما أوجد لدى التهاباً موضعياً اضطرتت معه أحياناً (لأن أتبول.. ولا أغتسل.. إلا للصلاة.. وهناك تفاصيل كثيرة) والآن ومع مرور الوقت أصبح عندي إحساس أن كثيراً من الأشياء نجسة.. وسؤالي هل أغسل الأشياء التي لمستها أو جلست عليها أو أمسكتها.. علماً أنني كثيراً ما أغسل يدي بعد لمس لها وأغير ملابسى.. أم أنه لا شيء بها؟ مع العلم أنني إذا

لائحة أشياء بشكل مبالغ فيه.

حالات من العيادة النفسية مصابة بالوسواس القهري:

الحالة الأولى: أنا الحمد لله أصلى وأقرأ أية الكرسي والمعوذتين كل يوم في الفجر والمغرب ولكن.. دائماً يأتي إلى رأسي أفكار سخيفة أو خوف من شيء ما فيلأزمني باستمرار أفكر فيه مثل الموت أو أنني لا أستطيع ممارسة الجنس مع زوجتي أو أي فكرة تخصني تتطور وتصبح حاجراً نفسياً مع أنني أعود من الشيطان ولكن تذهب الفكرة ويعود الشيء الآخر عندما أعمل شيئاً يسعدني أو أنتظر نجاحاً قريباً أو أتلذذ بشيء تهواه نفسي يأتيني شيئاً من داخلي بأن ما انتظرة أو أفعله سخيّف وأنه لايجتاج أن افرح له حتى لم يعد في حياتي ما أسعد به.. هذا عدا المشاكل الصغيرة التي تزعجني لأنها تتطور مثل.. النسيان التذكّر.. عدم التركيز... أشعر دائماً أن هناك ما هو أهم مما أفعله أو أن أعطيهِ اهتماماً ولكن لا أعرف هذا الشيء... الشك بمن حولي.. وافترض سوء النية دائماً.

الحالة الثانية: فتاة تبلغ ٢٢ عاماً جاءت العيادة تشكو.. (أعاني من الوسواس القهري منذ ثلاث سنوات، وأصبحت ذاكرتي ضعيفة بسبب التفكير الكثير، وأعاني من العادة السرية، وأرغب في الزواج لكي تحل هذه المشكلة، ولكنني أخاف من الزواج بسبب مرضي هذا وهو الوسواس، لأنني أطيل في الصلاة والوضوء والاستحمام، وعندما أتبول.. أستحم، أي أنني

أوليس ملابس معينة في أيام معينة أو الحاجة لعمل شيء معين إلى أن يصبح صحيحاً، أو إعادة قراءة آية أوسورة أو إعادة الوضوء أو الصلاة حتى تتم على أكمل وجه.

٢. الاضطراب إلى تجميع الأشياء: التأكيد من كل ما هو موجود في البيت والتأكد إذا ما كان شيء ذو قيمة رمى في الخارج تجميع أشياء لاقية لها.

٣. المراجعة أو التدقيق الاضطرابي: التأكيد من أن الباب مقفول أو جهاز كهربائي مطفأ بشكل متكرر، أو التأكيد من أن شخصاً لم يضر أحداً، مثلاً قيادة السيارة حول المكان مرة تلو الأخرى للتأكد من أن الشخص لم يصطدم بأحد أو التأكيد وإعادة التأكد من عدم وجود أخطاء، مثلاً عند حساب الأموال أو تقاضى المرتب، أو التأكيد المرتبط بالجسد مثل عدم وجود أعراض مرضية خطيرة في الجسم

٤. أفعال تعتمد على اعتقادات خرافية: مثل النوم في وقت معين حتى يبعد الشر، أو الحاجة للابتعاد عن وضع الرجل في الشقوق على الأرض أو طلب الطمأنة بشكل متكرر من الآخرين، أو الإحساس بالرعب ما لم ينفذ الشخص عملية معينة أو الحاجة الماسة لقول شيء معين لشخص ما، أو سؤال شيء ما، أو الاعتراف بشيء ما، أو الحاجة للمس شيء أو المسح عليه بشكل متكرر، أو العد الاضطرابي، مثل عد اللوحات أو الشبائيك في الطريق أو الخطوات أثناء المشي أو الشعائر العقلية، مثل تكرار الصلوات في النفس حتى تذهب الفكرة السيئة، عمل قوائم أو

الخوف من أن يقوم الشخص بتنفيذ فكرة عنف مثل طعن شخص أو رميه بالرصاص أو ضربه بدون أي سبب.

٧. الخوف غير المنطقي: من التسبب في إيذاء الآخرين: مثل الخوف من أن تكون أصبت أحدهم أثناء قيادة السيارة.

٨. استحواد تجميع الأشياء: تجميع مهملات لا فائدة منها مثل الجرائد أو أشياء قديمة، عدم القدرة على التخلص من أشياء للاعتقاد أنها من الممكن أن تكون لها فائدة في المستقبل والخوف من أن يكون الشخص قد تخلص من شيء بالخطأ.

٩. استحواد الأفكار الجنسية: أفكار جنسية التي لايتقبلها الشخص.

١٠. أفكار تطويرية أو خيالية: الاعتقاد أن بعض الأرقام أو الألوان أو ماشابه ذلك هي محظوظة أو غير محظوظة.

ثانياً: الأفعال القهرية:

وهي عبارة عن أفعال مكررة (على سبيل المثال : غسيل اليدين ، التنظيم والترتيب ، التأكيد من الأشياء) أو أفعال عقلية مثل (الدعوات ، العد ، إعادة الكلمات سرراً) ، ويجد الشخص نفسه مرغماً لفعل هذه الأشياء استجابة لأفكار وسواسية أو حسب تعليمات صارمة من العقل غير قابلة للمرونة تؤدي بصورة نمطية لدرجة أنها تصبح عادات وسلوكيات في شخصية المريض وجزء من نمط حياته.

فالمصابون بمرض الوسواس القهري يحاولون التخلص من الأفكار المتكررة عن طريق القيام بأفعال وعادات اضطرابية، وتكون هذه العادات قائمة على أسس معينة، والقيام بهذه العادات هو مجرد الحصول على راحة مؤقتة من تكرار الوسواس وفيما يلي بعض الأفعال القهرية الأكثر شيوعاً

١. التنظيف والغسيل المتكرر الكثير: التكرار الروتيني المبالغ فيه للغسيل أو التظيف أو دخول الحمام أو تغسيل الأسنان أو الشعور الذي لا يمكن التخلص منه بأن الأواني المنزلية مثلاً نجسة وأنه لايمكن غسيلها بما فيه الكفاية حتى تكون نظيفة بالفعل.

٢. الاضطراب لعمل شيء بالطريقة الصحيحة: الحاجة لأن يكون تناسق أو نظام متكامل في البيئة المحيطة للشخص، مثلاً الحاجة لتصفيف في خط مستقيم أو بطريقة ألف بائية، أو تعليق الملابس في نفس المكان كل يوم،



اضطرت لغسلها فسأغسل كل أثاث البيت ولوازمه وغرفته.. والوسواس لدى شديد.. وقد ذهبت للعديد من المشايخ دون فائدة.

انتشار الوسواس القهري؛

قبل عدة عقود كان هناك اعتقاد سائد بين الأطباء النفسانيين وبقية العاملين في مجال الصحة النفسية بأن اضطراب الوسواس القهري مرض نادر الحدوث، وأن نسبة الاصابة به لا تتجاوز ١٪ وتشير الدراسات إلى أن نسبة الاصابة بين الرجال والنساء متساوية ١٪. ولكن الدراسات الحديثة أثبتت أن معدل انتشار المرض زاد في السنوات الأخيرة وأصبح حوالي ٣٪ يبدأ الاضطراب بالوسواس القهري عادة من مرحلة المراهقة وبداية الشباب وغالباً ما بين العشرين والخامسة والعشرين وهناك حوالي ١٠٪ يبدأ الاضطراب عندهم قبل سن العاشرة وهذا يفسر إصابة الأطفال بالوسواس القهري والتي قد تزول عند البلوغ.

أسباب الوسواس القهري؛

ما السبب في وجوده؟ وكيف يمكن لأفكار أن تتطفل بهذه الشدة؟ ولماذا الإحساس وكأنك مرغم على القيام بعبادات غريبة؟ ولماذا تكرر هذه الأفكار كالأسطوانة المكسورة؟ هذه الأفكار التي تخلق الشعور بالخطر (كالتى تقول: «إذا لامست مسكة الباب ستتجس يداي» أو «أنا أعلم أنني لو تركت لوحدي فسوف أقتل ابني» أو بأعد قراءة الآية لأنك أخطأت في قراءتها») ليست إلا أفكار سببها خلل كيميائي حيوي في المخ. وكذلك للوراثة دوراً رئيسياً في الإصابة بهذا الاضطراب لمن لهم أقارب يعانون من الوسواس القهري، فإن نسبة الإصابة بين التوائم المتشابهة تصل إلى ٨٧٪ بينما في التوائم غير المتشابهة تصل نسبة الإصابة ٤٧٪ وهذا يدل على دور الوراثة في الإصابة بهذا الاضطراب. تشير بعض الدراسات أن المرض قد يكون وراثياً ولكن لا يظهر إلا بعد أن يقع الشخص تحت ضغط أو إرهاب نفسي، ولقد دل البحث العلمي على أن السبب في مرض الوسواس القهري هو خلل في انتقال الرسائل من مقدمة المخ إلى أعماقه، ولانتقال الرسائل بشكل طبيعي يستخدم المخ مادة السيروتونين (Serotonin) لنقل الرسائل بين الوصلات العصبية، فمرض الوسواس القهري يتعلق



من المهم جداً أن يقوم المريض بأخذ الدواء إذا ما وصفه الطبيب المختص له لأن هذا الدواء يساعد على زيادة نسبة السيروتونين في المخ حيث يستعيد المخ نشاطه الطبيعي وتزول الأفكار السلبية والجدير بالذكر أن هذه الأدوية لا يدمن عليها متعاطيها بل يستطيع تركها في أي وقت يشاء.

وهي تستغرق من أسبوعين إلى ثلاثة حيث يبدأ بالتأثير الإيجابي على المريض وهذه هي المشكلة وخصوصاً المريض على عجلة من أمره واليأس والاحباط ينخرن في تفكيره ولذلك قد يترك المريض الدواء مبكراً فالذين يصف لهم الطبيب الدواء عليهم أن يستمروا في أخذه حتى الشفاء أو حتى يأمن الطبيب بإيقافه.

ثانياً: العلاج النفسي؛

ربما يكون من الصعب جداً على المريض علاج نفسه، وخصوصاً أن العلاج السلوكي يحتاج إلى مواجهة المرض، وقد لا يعرف مدى شدة الألم الذي يصيب المريض بمرض الوسواس القهري سوى الشخص المصاب به، ولكن هذا الألم لا يمكن الهروب منه، لذلك أقول للمريض بالوسواس القهري لا بد من الذهاب إلى الطبيب النفسي لأن لمرض لن يختفي إن ترك للوقت، فالعلاج وإن كان مؤلماً في البداية ولكنه بعد مدة من الزمن سيذهب، وهذه الأفكار التي تزج وتقلق المريض يتزول وتضعف تدريجياً، حتى تصبح بلا قيمة.. يعتبر العلاج النفسي ذا فائدة كبيرة في التغلب واستمرارية التحسن حتى بعد توقف العلاج ويعتبر العلاج السلوكي المعرفي أهم أنواع العلاج النفسي الخاصة بالوسواس القهري، خاصة ما يعرف بالتعرض ومنع الاستجابة (وهو الطلب من المريض تعريض نفسه للأشياء التي تثيره لفعل الأفعال القهرية ثم الطلب منه عدم عمل هذه الأفعال القهرية وبتكرار هذه العملية يخف القلق تدريجياً). وهذا العلاج ثبت فعاليته بصورة جيدة في علاج الوسواس القهري خاصة أن المريض يستطيع أن يكون معالجاً لنفسه (أي العلاج الذاتي) بعد أن يتعلم أسس العلاج وطريقة التعرض لمثيرات الوسواس القهري. الخاصية الجيدة في العلاج النفسي أنه يستمر حتى بعد أن يتوقف المريض عن جلسات العلاج. ولكن يجب أن يكون الذي يمارس هذا العلاج ذا علم وخبرة في علاج هذا الاضطراب حتى لا يكون هذا

بنقصان مادة السيروتونين. وهناك بعض الأسباب البيئية والتي يعزو لها بعض العاملين في مجال الصحة النفسية حدوث الوسواس القهري (والتي تتداخل كثيراً مع العامل الوراثي) ويعتقد المحللون النفسانيون حدوث هذا الاضطراب في إحدى مراحل النمو وتكوين الشخصية الفردية تسمى هذه المرحلة " المرحلة الشرجية" وكذلك قسوة رقابة الأنا العليا للفرد على نفسه. ولكن كل هذه نظريات لم تثبت صحتها. هناك أيضاً الأسباب العضوية والتي وجد بعض العلماء بأن اضطراب الوسواس القهري ينشأ بعد الإصابة في بعض أجزاء المخ خاصة بعد حوادث المرور أو الحوادث التي يتعرض فيها الدماغ إلى الإصابة بضربات أو صدمات قوية تؤدي إلى تغيير طبيعة المخ الكيميائية والتشريحية.

أولاً: العلاج الدوائي؛

العلاج الدوائي مهم في علاج مرض الوسواس القهري، وقد كان في السابق يعتقد بأن الأدوية لا تساعد في علاج اضطراب الوسواس القهري ولكن في الستينات من القرن الماضي ثبت فعالية دواء الكلوميبرامين (اسمه التجاري في المملكة العربية السعودية هو الأنافرانيل) وهو من الأدوية ثلاثية الحلقات المضادة للاكتئاب ولها مفعول جيد على الوسواس القهري، وهي المعروفة بمثبطات إعادة مادة السيروتونين selective Ser-totnin Reuptake Inhibitor

علاج الوسواس القهري؛

ينقسم علاج الوسواس القهري إلى قسمين، علاج دوائي وعلاج نفسي. مع العلم بأن النزاج بين

مال الوسواس القهري:

مع العلاجات الدوائية والنفسية فإن نسبة التحسن بين مرضى الوسواس القهري أصبحت جيدة. الآن مع هذه العلاجات أصبح يتحسن بشكل جيد ما نسبته ٧٠٪ إلى ٨٠٪ من المرضى خاصة مع تزاوج العلاج السلوكي والعلاج بالأدوية المثبطة للسيروتونين. يجب على المرضى أن يكونوا صبورين وكذلك على العائلة والأصدقاء أن يقفوا بجانب المريض بهذا الاضطراب حتى العلاج والشفاء منه.

الأسباب التي تعرقل أو تبطل علاج هذا المرض:

أولاً: إحدى مشاكل هذا المرض هو عدم المعرفة الصحيحة بمهنيته، فالتشخيص الصحيح للمرض هو أول العلاج. الكثير من المرضى بالوسواس القهري لا يعرفون أنهم مصابون بمرض اختلال في الكيمياء في المخ فيتصور بعضهم أنهم إما أن الجن أو الشياطين يقومون بالتشويش على أفكارهم أو أنهم ضعيفوا الشخصية أو أن الله غضب عليهم والمشكلة أن هذا التصور للمرض لا يؤدي إلى العلاج بل ربما إلى زيادة حدة المشكلة « وقد حضر إلى العيادة مريض يعاني من الوسواس القهري قضى ٩ سنوات في محاولة علاج مرضه بطرق شعبية وغير صحيحة بسبب اعتقاداته الخاطئة عن طبيعة مرضه مما زاد استئصال وشدة الأعراض المرضية»

ثانياً: والمشكلة الأخرى هي أن المريض قد يجرح من أن يخبر أحداً بمرضه خوفاً من أن يعتقد الناس أنه مجنون أو غريب أو ما شابه وقد يكون السبب في ذلك اعتقاده أنه من العيب أن يفكر بهذه الطريقة فكيف إذن يخبر الغير بذلك؟

ثالثاً: أضف إلى ذلك أن البعض قد يتصور أن هذا المرض ليس مرضاً بل قد يعتقد أن ما يقوم به إنما هو صحيح خصوصاً في بعض الوسواس التي تختص بالعادات القهرية فمثلاً الذي يقوم بتكرار الوضوء لاعتقاده بأنه أخطأ أو لأنه يريد أن يتقنه فيكرر ويكرر ويكرر ليس اعتقاداً منه بأنه مريض بل لاعتقاده أن ما يقوم به صحيح لذلك فهو لا يقوم بالعلاج لأنه يعتقد أنه لا يحتاج إليه. لقد أصبح من الضروري أن يفهم الأهل الطريقة الصحيحة للتعامل مع المريض بالوسواس القهري حتى لا ينتهي المطاف إلى الطلاق أو الهجر أو الخلاف أو ما أشبهه وخصوصاً أن بعض المرضى قد يصل الحال بهم إلى أن يفقدوا أعمالهم أو يفقدوا الأصدقاء وبذلك تنقطع حياتهم الاجتماعية.



من رحم ربك

أغمض عيناك:

وتخيل معي يا من تقرأ أنك تمشي طريقاً مظلمة ولا يرى منها سوى الأشباح ولا يسمع فيها إلا نحيق الغربان وضحكات السخريّة ومن فوق رأسك النسر تتأهب لتنهش عظامك ومن تحت قدميك الأشواك والأفاعي ومن خلفك اسرترك يكون عليك أو منك وأنت لا تأبه بصياحهم لأن أمامك شهوتك الرخيصة يجرها أمامك إبليس لتظل تمشي في قافلتة وكل خطوة تخطوها تفقد فيها شيئاً غالياً عليك.. قد يكون شركك أو دينك أو مالك أوداك أو عقلك وكل هذا في رحلتك في الطريق المعتم الرؤية والمنن الرائحة ومازلت تمشي رغم كل ماحولك وتتلظى من شوب حرماً أنت فيه ومازلت تمشي عسفاً وقهراً.. حتى تصل إلى حافة قبر ينتظرك في أوله الشجاع الأقرع ينتظر جسدك الواهن الضعيف ليعتصره بلا رحمة بعدما نهشت عظامك الجوارح وأدمتلك الأشواك ولدغتك الأفاعي.. وفي جنبات ذلك القبر جدران ستفبق عليك لتجعل عظامك تختلف وأضلاعك تتشابك وفي آخر القبر مطرقة عظيمة تذلك على صدرك فتخسف بك سبعين ذراعاً في الأرض.. وبينما أنت مازلت على حافة هذا القبر وشعرة فقط تفصل بينك وبينه.. تأتيك من الأفق يد تخرجك من كل هذا فتطيط جراحك وتطرد الظلام والغربان من فوق رأسك وتضمّد لك لدغات الأفاعي وتسحب سمها من جسدك وتفتح لك عينيك على النسر في حديقة أزهار عطرة وتعيدك إلى ذوبك وأقراّنك ممن تفتروا عليك ومنك حزناً وألماً وتعيد تلك اليد العجيبة لك ما فقدت من شرف ودين ومال وكيان وتحافظ على ما بقى لك من عقل.. ماذا ستفعل؟؟ أقول لك ما ستفعل؟؟.. آه نسيت أن أقول لك افتح عينيك فقد انتهينا من التخيل وافتح عينيك جيداً وانتبه واعلم من

أقصد؟؟

نعم.. هو من أقصده. المدمن المتعافى صديقي الذي امتدت له يد العون بأمر الله ومن الله عليه وحال دون ضياع دينه ودينه واستعاد إرادته وكيانه البشري الطبيعي.. أخى صديقي المدمن المتعافى وأرفع له القبعة لأنه أدرك يد العون ولم يضطر في نفسه أمانته التي استؤمن عليها، ولم يكابر وينكر ويبرر ويضيف مثل الذين حق عليهم قول ربنا جل وعلا ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جَنَدًا ﴾.

وقد أورت ذلك المثل لأكثر من غرض أولها أن أعرض جزءاً من مشاعر هذه الفئة وأذكرهم بفضل الله عليهم أذعو الله أن يشبههم والغرض الثاني أن أوجه نداء لكل مدمن لم يكتب له التعافى بعد هذه أيدينا تمتد لك قبل أن تهوى وتخبر لنفسك بين الصورتين وثالث غرض أن أعرض الصورة لمن هم في أول الطريق ولا يدركون أن قافلة إبليس تجارّتها خسارة ليس لها أرباح أو مكاسب ونهايتها جهنم. من أجل ذلك أردت أن أذكر في كل عدد تأملات أحد من أولئك الذين رحم ربك تقديرًا لآرادتهم وتحذيرًا لغيرهم.

أحمد يوسف العوامي
أخصائي نفس اكلينيكي
بمستشفى
د. جمال أبو العزائم